

المادة: منهجية 2 - السداسي الثالث - السنة الثانية ليسانس -

السداسي الثالث محور أدوات البحث العلمي

أولاً: الملاحظة OBSERVATION

1-تعريف الملاحظة Définition

1-1- الملاحظة لغة: ان الملاحظة لغة تعني وقوع الشيء تحت العين. وهي كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي لحظة وهي تعني في اللغة العربية النظر إلى الشيء ويقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح observation - ايسارفاسيون».

يشير لفظ الملاحظة لغوياً إلى النظر إلى الشيء الملاحظ بمؤخر العينين دلالة على التدقيق ، فهي المعاينة المباشرة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه، ويقال كذلك لاحظته أي راعاه وعلى ذلك تعني الملاحظة المشاهدة.

1-2-الملاحظة في البحث العلمي l'observation en recherche scientifique: وهي تفيد في البحث العلمي المعاينة أو المشاهدة الدقيقة للظاهرة محل الدراسة من اجل استكشافها والتعرف عليها بصورة جيدة ،وهي ليست تسجيل السلبي للواقع على غرار ما يحدث اثناء التصوير بالكاميرا التي تلتقط كل ما يقع تحت العدسة ، دون التمييز بين الأشياء وانما هي تدخل الإيجابي لعقل الباحث في تنظيم هذه العملية على مستوى إدارة العناصر المكونة للمشكلة وتحديد العلاقات الداخلية القائمة بين عناصرها والعلاقات الخارجية التي تربطها بالمشكلات الأخرى حيث ويستعين الباحث في انجاز كل ذلك باستخدام الأدوات والأساليب العلمية إلى جانب الأجهزة التقنية المتطورة التي تمكنه من ملاحظة الظاهرة بصورة دقيقة خاصة في الحالات الدراسية التي يتعذر فيها انجاز هذه المهمة بواسطة العين المجردة.

إن الملاحظة في البحث العلمي هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في اطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية فهي عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث في اطار المنهج المتبع هدفها ينحصر في مشاهدته الجوانب الخاضعة للدراسة .

2-شروط الملاحظة Conditions d'observation: على الباحث مراعاة ما يلي:

- ماذا يريد الباحث أن يلاحظ، وما الهدف منه؟
- كيف نسجل ما يلاحظه.
- كيف سيتحقق من صحة ملاحظاته، وبأية إجراءات.
- نوع العلاقة التي يجب أن تكون بينه وبين ما يلاحظه وكيفية تدوين هذه العلاقة. ⁸

3-تقييم عام للملاحظة

أهم مزايا هذا الأسلوب ما يلي:

- أنه يستخدم في مجالات واسعة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني.
- أنه لا يتطلب عددا كبيرا من الأفراد ليكونوا موضوع البحث.
- أنه يلاحظ الحادث حين وقوعه.
- أنه يلاحظ الحاضر ولا يعتمد على الماضي.

أما عيوب أسلوب الملاحظة فهي:

- الملاحظة محدودة بالمكان والزمان الذي تجري فيها الأحداث وقد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً.
- أن الحدث قد يكون مصطنعاً وليس طبيعياً فقد تعمل الفئة تحت الملاحظة إلى اصطناع بعض الانطباعات إذا عرفوا أنهم موضوع بحث معين.
- تدخل بعض العوامل التي يصعب التحكم فيها مما يؤدي إلى صعوبة ملاحظة الحدث الحقيقي.
- أما عن الخطأ في الملاحظة فهو ممكن حسب مصادر الخطأ في الملاحظة مهما كان نوعها ويتمثل في:
 - الألة المستخدمة، وما تتعرض له بفعل الزمان والصيانة وسوء الاستخدام من فقدان الكفاءة.
 - الواقعة المدروسة و درجة تعقدها واختلاطها بغيرها.
 - الإنسان، هو المصدر الحقيقي بسبب طبيعته الذاتية مزاجاً وحساسية و عقيدة ومذهب ونحلة ، وواقعاً فيزيولوجياً وصحياً.

ثانياً: المقابلة ENTRETIEN

1-تعريف المقابلة Définition

1-1-المقابلة لغة: تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث العلمي حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثق في أغلب الأحيان في إطار انجازه البحث، والمقابلة لغة المشتقة من الفعل قابل، بمعنى واجهه وهي بذلك المواجهة من حيث قيامها على مواجهة الشخص أي مقابلته وجها لوجه من أجل التحدث إليه في شكل حوار يأخذ شكل طرح اسئلة من طرف الباحث وتقديم الاجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس.

كما عرفها " انجلش وانجلش " بأنها محادثة موجهة يقون بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.

1-2-المقابلة في البحث العلمي: Entretien en recherche scientifique : المقابلة في البحث العلمي هي اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء ومواقف محددة وتعرف المقابلة في اللغة الفرنسية بمصطلح: « L'entrevue de recherche » وحسب الباحث: Maurice Angers, فإن المقابلة هي أداة بحث مباشرة تستخدم في مسألة الأشخاص المبحوثين فردياً أو جماعياً، قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الافراد، أو ذات العلاقة بالتعرف من خلال الحالة الفردية لكل مقابلة على الاسباب المشتركة على مستوى سلوك المبحوثين.

تختلف المقابلة كاداة بحث عن المقابلات العرضية ،التي تجمع شخص مع زميل له دون أي تحضير مسبق. يتجمع مما سبق ان المقابلة هي اداة بحث.

ويذهب " كوبي وما كوبي " في تعريفهما للمقابلة بأنها " تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما، وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث ، والتي تدور حول آرائه أو معتقداته. وبذلك نرى أن المقابلة تتحدد وفقاً لما يلي:

- أنها تبادل لفظي منظم بين شخصين هما الباحث والمبحوث، حيث يلاحظ فيها الباحث ما يطرأ على المبحوث من تغيرات وانفعالات.
- تتم المقابلة بين شخصين هما القائم بالمقابلة والمبحوث في موقف واحد.

- يكون للمقابلة هدف واضح ومحدد، وموجه نحو غرض معين يجعلها تختلف عن الحديث العادي الذي قد لا يهدف إلى أي غرض معين

2- أنواع المقابلة Types d'entretien : لقد حدد العلماء أنواع المقابلة فيما يلي:

2-1- من حيث عدد المبحوثين تقسم إلى:

➤ مقابلة فردية.

➤ مقابلة جماعية.

2-2- من حيث نوعية الأسئلة تقسم إلى:

➤ مقابلة مغلقة: وهي التي يتم فيها استخدام أسئلة تتطلب إجاباتها " نعم " أو " لا " أو " موافق " أو غير موافق " وبناء عليه تكون عملية تصنيف المعلومات وتحليلها سهلة.

➤ مقابلة مفتوحة: وهي التي يطرح فيها الباحث أسئلة غير محددة الإجابة، مثل سؤال: ما رأيك في مستوى التعليم في الجامعة؟ والإجابات هنا تكون متنوعة ويصعب تصنيفها وتحليلها.

➤ مقابلة مغلقة- مفتوحة: وهي عبارة عن مزيج من النوع الأول والنوع الثاني ، وتتميز بخصائص كلا النوعين.

3- تقييم عام للمقابلة Évaluation générale

3-1- مزايا المقابلة

- تساعد الباحث في شرح الأسئلة ويجيب المبحوث عليها بدقة وبالتالي تقل الأخطاء، شريطة أن يكون الباحث محايدا.
- المقابلة مفيدة جدا إذا كان المبحوث لا يعرف القراءة والكتابة.
- تزود الباحث بمعلومات إضافية عن الموضوع وتساعد على فهمه جيدا.
- نسبة الإجابات أو المردود تكون أعلى من إجابات الاستمارة.
- تتميز بفهم حقيقي وتشخيصي للمشاكل الإنسانية.
- تعتبر أفضل وسيلة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية.
- تحدد المقابلة الشخص الذي أجاب على الأسئلة.
- يمكن للباحث العودة إلى المبحوث لتكملة بعض الأسئلة أو توضيح بعض الإجابات.
- يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة، ويكمل الناقص في تلك الإجابات.
- يمكن توجيه الأسئلة بالترتيب والتسلسل الذي يريده الباحث، دون أن يطلع المبحوث على باقي الأسئلة قبل الإجابة عليها.
- يستطيع الباحث التحكم في مدة المقابلة بالعمل على إطالتها أو تقصيرها وفقا لما تقتضيه الظروف.
- يمكن للباحث أن يكتشف التناقض في إجابة المبحوث من واقع مشاهداته وملاحظاته للبيئة ومقارنتها بتلك الإجابات مما يتيح له فرصة مراجعته فيها.
- يمكن استخدام المقابلة مع طريقة الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها بأساليب المراسلة.
- المقابلة تجمع بين الباحث والمبحوث، وهذا يتيح الفرصة للباحث لكي يفهم الظاهرة ويلاحظ سلوك المبحوث ومدى جديته في الإجابات.

3-2- عيوب المقابلة: للمقابلة عيوب تحد من استعمالها في بعض الحالات، ومن جملة هذه العيوب نخص بالذكر ما يلي:

- البطء، فهي تحتاج إلى وقت طويل ومجهود شاق للحصول على البيانات اللازمة.

- يواجه الباحث صعوبات جمة نابعة من رغبة المبحوث في تضخيم الأحداث وإعطاء انطباع عن نفسه بأنه إنسان مهم، بينما الحقيقة غير ذلك.
- تعتبر المقابلة مكلفة مالياً، لأن الباحث قد يتعين عليه الانتقال لمقابلة الأشخاص المعنيين.
- تحتاج المقابلة إلى وقت طويل لتحديد المواعيد وإرسال الأسئلة للإطلاع عليها والعثور على الأشخاص المقصودين.
- قد يخطئ الباحث في إدراج المعلومات الدقيقة حول الموضوع، أو قد يفوته كتابة بعض الكلمات والجمل، مما يؤثر على صحة المعلومات ودقتها، إلا أنه يمكن التغلب على هذا الجانب السلبي باستخدام جهاز التسجيل إذا سنحت الفرصة لذلك.
- إن نجاح المقابلة يعتمد على رغبة المستجوب في الحديث وقدرته على التعبير بدقة عما يريد الإفصاح عنه.
- تتأثر المقابلة بعوامل متعددة مثل الضغوط النفسية والتوتر وغيرها من العوامل التي قد تؤثر على كل من القائم بالمقابلة والمستجوب، فقد يعتمد المبحوث مثلاً إلى إظهار المزايا والعيوب، وقد يتردد في الإفصاح عن الحقائق غير الملائمة.

ثالثاً: الاستبيان (الاستمارة) QUESTIONNAIRE

1-تعريف الاستبيان

1-1-الاستبيان لغة: الاستبيان كلمة مشتقة من الفعل استبيان الامر بمعنى أوضحه أو عرفه و الاستبيان وبذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الامر.

1-2-الاستبيان في البحث العلمي: في البحث العلمي الاستبيان هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في اطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث من اجل الحصول على اجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة و تعريفها من جوانبها المختلفة. يعرف الاستبيان في الأوساط البحثية العلمية تحت اسماء عديدة مثل الاستقصاء، الاستفتاء، الاستبار، وكلها كلمات تفيد الترجمة الواحدة لكلمة «Questionnaire» أو sondage. في اللغة فرنسية.

2-صياغة اسئلة الاستبيان: ان الباحث في اعداد لاستمارة الاستبيان يستخدم انواعا من الاسئلة:

- **نوع الاسئلة المغلقة:** وهي الاسئلة التي يصيغها الباحث بطريقة مغلقة لا يترك فيها للمبحوث مجال صياغة الاجابة، وفق أسلوبه الخاص لأنه يقوم فيها بالتحديد المسبق لمجموعة من الاجابات التي يرى ان لها علاقة بالسؤال المطروح، وما على المجيب الا اختيار الاجابة المناسبة منها في الاجابة على السؤال المطروح.

تتشكل الاسئلة المغلقة من انواع مختلفة تتمثل فيما يلي:

- الاسئلة المغلقة التي يترك فيها الباحث للمبحوث مجال الاختيار بين بديلين لا غير مثل:

(نعم- لا) (جيد-سيئ) (صحيح- غير صحيح)

- الاسئلة المغلقة المتعددة الاجابات والتي يطلب الباحث فيها من المبحوث اختيار اجابة واحدة فقط مثل :

ما هي حالتك العائلية ؟

☐

متزوج

☐

مطلق

☐

اعزب

☐

ارمل

- الاسئلة المغلقة التي تتضمن عدة اجابات ولا يترك فيها الباحث للمبحوث مجال اختيار اجابة واحدة أو اكثر من ذلك مثل:

- ما هي طبيعة مشاكلك مع الاعوان العاملين على مستوى المؤسسة الاعلامية التي تشتغل فيها؟ مشاكل شخصية

مشاكل مهنية

مشاكل أخرى

- **الاسئلة المفتوحة** و هي الاسئلة التي تصاغ بطريقة مفتوحة غير محددة الاجابة مسبقا حيث يترك فيها الباحث للمبحوث مجال تقديم الاجابة بلغته وطريقته الخاصة على السؤال المطروح وهي غالبا ما تظهر على شكل اثاره قضيه ما امام الباحث للإدلاء برأيه حولها مثل: - ماهي في رأيك ؟.....؟

في اعداد اسئلة الاستبيان يمكن استخدام النوع الأول من الاسئلة (المغلقة) أو النوع الثاني (المفتوحة) أو النوعين معا في ان واحد على مستوى الاستمارة أو الاستبيان الواحد الخاص بالبحث، لكن الشيء الواجب التركيز عليه هنا يتمثل في ان هذا الاستخدام بأنواعه المذكورة لا يخضع لمزاج الباحث بل لطبيعة المعلومات التي نحن بصدد البحث عنها .

3-تقييم عام للاستبيان

مميزات الاستبيان الجيد:

- أن تكون الأسئلة موجزة ولكنها واضحة الإيجاز والوضوح.
 - أن لا يكون مكلفا بقدر الإمكان بالنسبة لمردوده من المعلومات.
 - أن يتطلب من المستجيب الحد الأدنى من الجهد والوقت.
 - أن تهدف الأسئلة فيه إلى الحصول على إجابات واقعية وليس آراء وتوقعات.
 - أن تكون الأسئلة في مستوى المستجيب العقلي والثقافي.
- أما عيوبها فتتلخص في الآتي:
- لا تستخدم مع الأمين أو الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.
 - قد لا يهتم المبحوثون بالإجابة على الأسئلة بطرق جدية، أو قد لا يرسلون إجاباتهم إلى الباحث.
 - الغموض في صياغة الأسئلة يؤدي إلى عدم فهم المبحوث لما هو مطلوب منه وبذلك ترتفع نسبة الخطأ.
 - أن لا يكون الاستبيان طويلا بحيث يمل المستجيب من تعبئته.
 - نسبة كبيرة من الإستمارات الموزعة بالبريد اما لا تصل الى المرسل اليهم واما لا تعود الى المرسل.
 - بعض المستجيبين يكره الرد الكتابي، وقد يخشاه .
 - قد يؤثر تحيز المستجيبين على اجاباتهم.